نشر مقبرة بادي حرخيب بالواحات البحرية" *pз-dỉ-ḥr-Ḥp* "

فاطمة عبد الرسول[1] **طارق توفيق** [2] **طاهر عبد الحميد** [3]

[3 1] *قسم الإرشاد السياحي - كلية السياحة والفنادق – جامعة الفيوم*

[2] *قسم الأثار المصرية، كلية الأثار، جامعة القاهرة*

الملخص:

مقبرة بادي حرخيب رقم 8 هي واحدة من أهم المواقع الأثرية لموقع قارة الشيخ سوبي , والذي يقع بمدينة الباويطي مركز الواحات البحرية. تم اكتشاف هذه المقبرة عام 2002م، ويهدف هذا البحث إلى تعريف الباحثين بمقبرة بادي حرخيب رقم 8 وإلقاء الضوء على طريقة اكتشافها, تخطيطها المعماري وتأريخها. وتوصلت الدراسة إلى أن المقبرة ترجع إلى العصر المتأخر وبالتحديد إلى الأسرة السادسة والعشرين الصاوي؛ حيث أن عمارة مقبرة بادي حرخيب تتماشى مع كان سائدا في عمارة المقابر الصخرية في العصر المتأخر وخصوصا في الواحات البحرية, ولقد استخدمت تلك المقبرة في العصور اللاحقة حيث استخدمت في العصر الروماني في دفن موتاهم. وتشابه مقبرة بادي حرخيب في التخطيط المعماري مع مقبرة باننتيو المنقورة في الصخر في العصر الصاوي.

الكلمات الدالة: مقبرة – بادي حرخيب – الباويطي –الواحات البحرية –العصر الصاوي

أولاً: المقدمة:

تعد الواحات البحرية إحدى منخفضات صحراء مصر الغربية, تقع جنوب غرب الجيزة على بعد حوالى 360 كم2, وتتبع محافظة الجيزة طبقا للتقسيم الجغرافي الحديث[1], وعاصمتها هي مدينة الباويطي (شكل رقم 1).

شكل رقم 1, مصر, والواحات بالصحراء الغربية.

نقلا عن : المجلس المحلى بالواحات البحرية.

تعتمد اعتمادا كلياً على مياة الآبار, تنقسم منطقة الواحة البحرية الى قسمين, الغربي ويضم قريتي الباويطي والقصر, أما القسم الشرقى فيضم قريتي الزبو ومنديشة الى جانب عدد من القرى

1- فاطمة سيد عبد الرسول: دراسة تاريخية وأثرية لمقبرتي فاما والكولة بالواحات البحرية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الفيوم, (2019), ص3.

الصغيرة المتفرقة، عُرفت الواحات البحرية باسم*dsds*[2] دس دس سجل هذا الاسم على مقصورة جد – خنسو– إيوف عنخ بعين المفتلا بالواحة البحرية, وفى العصور الوسطى كان يطلق عليها "واحة البهنسا" لأنها كانت بداية لواحدة من النقاط الأساسية لطرق القوافل التى تربطها بوادي النيل. وتعد الواحات البحرية واحدة من أهم الواحات المصرية الواقعة في الصحراء الغربية وبها مواقع أثرية عديدة ترجع لعصور مصرية قديمة مختلفة ومن اهم المواقع الأثرية قارة الشيخ سوبي، وتتناول هذه الدراسة مقبرة بادي حر خيب التي ترجع إلى العصر الصاوي, التي تم اكتشافها بواسطة المجلس الأعلى للآثار برئاسة الدكتور زاهي حواس أنداك, وتم الكشف عن مقبرة حاكم الواحات وزوجتة ناعس ووالدة بادي أيزيس وأخية بادي حرخيب. وأظهرت حفائر حواس في قارة الشيخ سوبي أهمية هذة الجبانة في العصر الصاوي, وترجع أهمية هذه الدراسة إلي جذب انتباه الباحثين والمهتمين بعلم المصريات إلي مقبرة بادي حر خيب رقم (8) غير المنشورة.

ويهدف هذا البحث إلى تعريف الباحثين بمقبرة بادي حرخيب رقم 8، إلقاء الضوء علي طريقة إكتشافها، تخطيطها المعماري وتأريخها.

ثانياً: موقع قارة سوبي:

هو تل مرتفع يضم العديد من المقابر الأثرية التي ترجع إلى العصر الصاوي بمدينة الباويطي مركز الواحات البحرية ، وسميت القارة بهذا الاسم نظرا لوجود مقام لولي محلي يسمى سوبي جاء إلى مدينة الواحات البحرية في العصر الفاطمي للدعوة إلى الأسلام، اختلفت مداخل مقابر قارة الشيخ سوبي منذ أن اكتشافها أحمد فخري في النصف الأول من القرن العشرين[3], حيث بعد أن شيد الأهالي منازل فوقها حديثة؛ حيث لم تكن هناك قوانيين خاصة بالآثار لحماية الآثار حتى عام 1995م. إلى أن أستطاع عشري شاكر مدير آثار الواحات البحرية إزالة هذة المنازل سنة 1999م (شكل2), وتم أعادة اكتشاف تلك المقابر مرة أخرى بواسطة الدكتور زاهي حواس, وهي مقابر لها أهمية تاريخية مميزة في الواحات البحرية. ومن المعلومات المستخرجة من الكتابات الهيروغليفية التي تزين جدران تلك المقابر تبين أن السكان كانوا من أهل الواحات وتقلدوا مناصب رسمية مهمة.

شكل رقم2: منظر عام لموقع قارة سوبي (تصوير الباحثة)

ثالثاً: اكتشاف المقبرة:

2–واحة فى الصحراء الليبية كانت تنتج النبيذ (الخمور), وكانت مخصصة لعبادة كلاً من أمون وحورس, و Brugsch, Dümichen طابقوا هذا الاسم بالواحة البحرية, للمزيد انظر:

- Gauthier, H., *Dictionnaire Géographique*, VI, Paris, (1925) p. 98.

3 -Ahmed Fakhry, ***The Oases of Egypt. Vol. II, Bahriyah and Farafra Oase***s, Cairo, 1974, p. 35-36.

تم الكشف عن المقبرة من عام 2002م من خلال فريق كبير من منطقة آثار الهرم ومن تفتيش آثار الواحات البحرية تحت رئاسة الدكتور زاهي حواس مدير عام آثار منطقة الجيزة في ذلك الوقت4، أثناء أعادة حفر المقابر التي كشف عنها أحمد فخري من قبل بمنطقة الشيخ سوبي. وأسفرت أعمال الحفائر التي كان يديرها مجموعة من الأثريين كلاً من: الدكتور محمود عفيفي[5] والأستاذ منصور بريك[6], والدكتور محمد الطيب[7] والأستاذ محمد عيادي[8]؛ عن ثلاث مقابر هم جد خنسوا (حاكم الواحات البحرية) وبادي أيزيس (والده), وبادي حرخيب (أبو بادي عشتار). وهذه المقبرة خالية من النقوش تماما وربما يرجع ذلك لوفاة صاحب المقبرة قبل استكمالها.

رابعا: التخطيط المعماري للمقبرة:

تعتبر مقبرة بادي حرخيب من المقابر المنحوتة في الصخر (شكل3). وهي مقبرة كبيرة المساحة . تتكون من بئر عمودي الذي يمكن الوصول منه إلى مدخل المقبرة الذى يقع فى الجدار الشرقى للمقبرة. ومنه نصل إلى صالة الأعمدة المستعرضة التى يحمل سقفها أربعة أعمدة ذات مقطع مربع. وتحتوي صالة الأعمدة على ثلاث حجرات جانبية تم فتحها فى العصر الرومانى. علاوة على حجرة الدفن الرئيسية مستطيلة الشكل والتى تقع فى الجهة الغربية الجنوبية, كما عثر فى وسط الحجرة على تابوت لصاحب المقبرة بادي حرخيب, وتشمل المقبرة على العناصر المعمارية التالية:

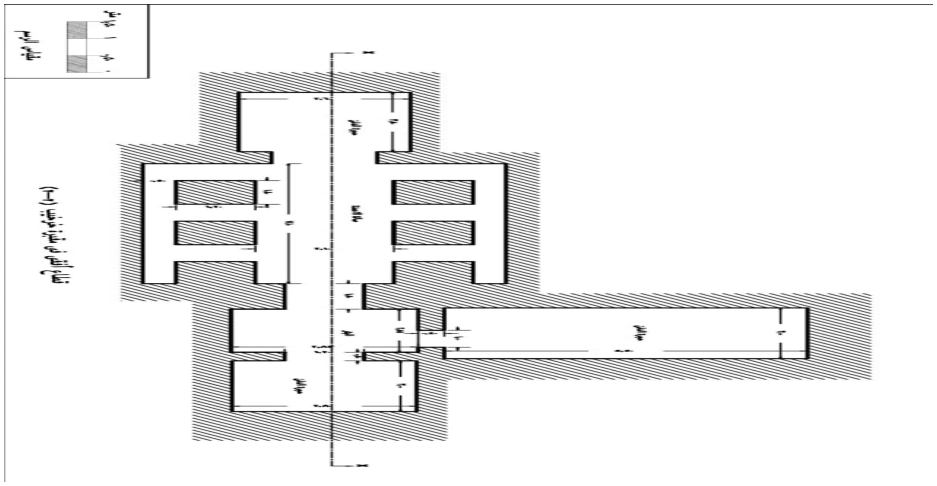

شكل رقم3: تخطيط عام للمقبرة

إعداد المهندس أيمن سعادة

***H*- البئر:**

البئر مستطيل الشكل (شكل4) تم نحته فى الصخر, في الجهة الشمالية من المقبرة, إذ يبلغ عمقه 4م, وجدرانه ملساء لم يتم صقلها ولا يوجد بها أي نقوش , وأبعاد فوهة البئر2,80م طول x 2,50م عرض. ومستوى أرضية البئر مرتفعة عن مستوى أرضية المقبرة ويوجد به المدخل, ونحتت حجرة للدفن مستطيلة الشكل في الجهة الشمالية من البئر بأبعاد 2,60م طولx2,80م عرض ويوجد في وسط الحجرة مومياء متفحمة لرجل ربما يكون من أفراد عائلة جد خنسوا حاكم الواحات البحرية في ذلك العصر.

4- تقرير الحفائر للمجلس الأعلى للأثار, الواحات البحرية, موقع قارة سوبي, (2002).

5- مفتش أثار منطقة الهرم ورئيس البعثة بالواحات البحرية.

6- مفتش أثار منطقة الهرم.

7- مفتش أثار منطقة الباويطي بالواحات البحرية.

8-مدير عام أثار منطقة الواحات البحرية حينذاك.

شكل رقم4: صورة للبئر المؤدي للمقبرة.
تصوير الباحثة

H- مدخل المقبرة:

يقع في وسط الجدار الشرقي للمقبرة ويفتح جهة الشرق, ومدخل المقبرة ضيق إلى حد ما حيث يبلغ عرض المدخل 1,50م , وطولة 1,50م في حين ارتفاعه 1م, ويوجد نيشتان على جانبي المدخل طول كل منهما 1م عرض 60سم بارتفاع 60سم, ويؤدي المخل بدوره إلى صالة الأعمدة.

H- صالة الأعمدة الرئيسية المستعرضة:

صالة الأعمدة مربعة الشكل(شكل5), نحتت في الحجر الرملي إذ تبلغ أبعاد الصالة 5,80م طول 5,80xم عرض, ويحمل سقف الصالة ستة أعمدة موزعة على صفين كل صف يحمل ثلاث أعمدة. ويوجد في وسط الصالة بقايا من توابيت حجرية غير منقوشة استخدمت لحفظ المومياء. ويختلف مستوى الأرض فى صالة الأعمدة عن المدخل حيث تكون منخفضة عنه. والسقف والجدران خاليان من النقوش وتحتوي الصالة على العناصر المعمارية مثل:

- **الجدار الشرقي:** وهو يمثل واجهة المقبرة من الخارج ويضم مدخل المقبرة ويبلغ طول هذا الجدار حوالي 5م وارتفاعه 1,70م وقد تم إضافة فتحتان للدفن في هذا الجدار وأحدة على يسار الداخل والأخرى على يمين الداخل مساويين في الأبعاد حيث يبلغ ارتفاع كلا منهم 60سم وطول 1م وعرض 60سم عثر بداخلهم على توابيت فخارية.
- **الجدار الجنوبي:** ويبلغ طولة 5,50م, وارتفاعه 1,70م ويحتوي هذا الجدار على غرفة دفن مستطيلة الشكل بأبعاد 6م طول x 3م عرض بارتفاع 1,60م, تم أضافتها في العصر الروماني وهي غير منقوشة عثر بداخلها على توابيت فخارية (الشكل6).
- **الجدار الشمالي:** ويبلغ طول الجدار 5,50م, وارتفاعه 1,66م
- **الأعمدة:**

يوجد بالصالة أعمدة مقسمة إلى صفين كل صف به ثلاث أعمدة مربعة الشكل, ومقاستها تكاد تكون متقاربة, وأبعاد الأعمدة متقاربة؛ حيث يبلغ ارتفاع الأعمدة 1,55م في حين عرض الأعمدة يتراوح ما بين 0,85م إلى 0,70م.

شكل رقم5: منظر عام لصالة الأعمدة من الداخل
تصوير الباحثة

شكل رقم6: حجرة الدفن بالجدار الجنوبي, بها التوابيت الفخارية
تصوير الباحثة.

S- حجرة الدفن الرئيسية:

تقع حجرة الدفن الرئيسية في الجهة الغربية للمقبرة (شكل7). وهي مستطيلة الشكل يفتح مدخلها جهة الشرق يقع نفس محور مدخل المقبرة وأرتفاعة1,60م x عرض 1,60م مستوى الأرض مساوي لمستوى صالة الأعمدة. ارتفاع الغرفة 1,60م وطولها 3م بينما عرضها 2م. أما الجدار الجنوبي فطولة 2,60م, والغربي3,50م أما الشمالي 2,60م, والحجرة خالية تماما من النقوش والرسومات .

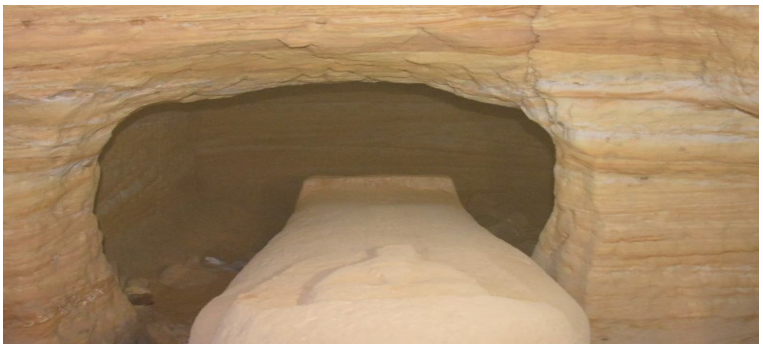

شكل رقم7: صورة لحجرة الدفن الرئيسية بالمقبرة
تصوير الباحثة

خامسا: تأريخ المقبرة :

- مقابر العصر المتأخر(العصر الصاوي):-

انتشرت جبانات الأسرة السادسة والعشرين (العصر الصاوي) فى معظم أنحاء مصر القديمة؛ حيث يوجد مركزان رئيسيان للجبانات الصاوية؛ الأول فى جبانة طيبة (العساسيف) والآخر فى جبانة منف (وهى مقسمة بين الجيزة وسقارة, مع عدد من المقابر الصاوية ذات أبار ضخمة التى اكتشفتها البعثة التشيكية فى " أبوصير" حديثا). وهناك جبانتان أصغر؛ إحداهما فى هليوبوليس والأخرى فى الواحه البحرية, ولم تأخذ هاتان الجبانتان النصيب الكافي من الشهرة والاهتمام إلا حديثا. أما باقي المواقع الأخرى فى الدلتا والصعيد فهى عبارة عن بقايا صغيرة متناثرة ومعظم هذه المقابر غير منقوشة فيما عدا مقبرة خنسوا أرى إس فى أسوان فى نجع الحصايا[9]. واوضحت الدراسة (تخطيط المقبرة) أن الطرز المعمارية لمقبرة بادي حرخيب تشابهت واختلفت فى بعض الملامح المعمارية عن مثيلاتها التى اشتهرت من نفس الفترة فى جبانة العساسيف (طيبة) وجبانة منف (وهى مقسمة بين الجيزة وسقارة وأبوصير) كالاتي:

أ- جبانة العصر الصاوي فى العساسيف[10]:

تعتبر مقابر الأفراد فى الجبانة الطيبية فى منطقة العساسيف من عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين من أهم النماذج المعمارية التى تعود لهذه الحقبة التاريخية. و تتميز عن المقابر الطيبية المبكرة من حيث الحجم وروعة وثراء النقوش11؛ فلم تُبن المقابر على منحدر التل لكنها حفرت فى الأودية الشمالية والجنوبية للعساسيف كي تسمح بوجود مساحة لإمتداد الأبنية العلوية لها. وتتشابه هذه المقابر فى عمارتها مع نماذج المعابد الملكية الجنائزية ومقابر اوزيريس فى عصر الدولة الحديثة. وتكونت تلك المقابر من خمسة عناصر أساسية: بناء علوى, ومدخل للبناء السفلى (درج), وحجرة أمامية, وفناء مفتوح, وبناء سفلى يحتوى على حجرات للعبادة وللدفن.

- **البناء العلوى:** وشيد من الطوب اللبن وكان يقوم بوظيفة المعبد الجنائزي فى العمارة الملكية وكان عبارة عن جدار صخرى مجوف وله صرح يتجه من الشرق للغرب. وكان يحيط هذا الجدار بالفناء المكون من أجزاء ثلاثة, فناء الاحتفالات, وفناء القرابين, ومقصورة للمتوفى أغلب الظن. وكان المدخل عبارة عن درج يصل من الخارج إلى حجرة أمامية ثم فناء مفتوح كانت توجد به أعمدة.

- **حجرات العبادة بالبناء السفلى:** وكان يتكون من صالة كبيرة للأعمدة تحيط بها حجرات صغيرة جانبية كانت تتيح مكاناً لحفر أبار دفن لأفراد العائلة, وحجرة دفن ولقد اقتبس مكان الدفن الموجود فى المستوى السفلى بعض ملامحة المعمارية من مقابر ملوك الدولة الحديثة. مثل المحور المنحنى والحجرات العلوية والسفلية والقاعة التى على شكل تابوت ذي سقف مقب مزين بنقوش فلكية. وقد ظلت تلك المقابر مفتوحة لممارسة الطقوس المختلفة خلال الأحتفالات الجنائزية. ومن أشهر تلك المقابر مقبرة حاروا TT37, كار اباسكن وكاراخ آمون TT391,TT2212, ومونتومحاتTT3413.

9- PM V, pp. 205-206.

10- حفائر البعثة النمساوية, للمزيد أنظر:

- Eigner, D., ***Die Monumentalen Grabbauten der S****pät**zeit in der Thebanischen Nekropole,* **Vienne, (1984); Bietak, M.,** ***Das Grab des Anch- Hor, Obersthofmeister der Gottesgemahlin Nitokris*****, I, Vienne, (1978); Bietak, M. et Reiser- Haslauer, E.,** ***Das Grab des Anch- Hor, Obersthofmeister der Gottesgemahlin Nitokris, II,*** Vienne, 1982.

11- J. G. Wilkinson, ***Topography of Thebes*****, London,** (1835), pp. 129- 134.

12- Leclant, J., ***Montouemhat, quatreiéme prophéte d'Amon, prince de la ville, BdE35*****, Le** Caire, (1961), p.171.

13- Rank, H., ***Die g Äyptischen Personennamen*****,** BandI, (1935), p. 154.

ب- جبانة العصر الصاوى فى منف[14]:

1- سقارة:

تعتبر الجبانة الصاوية فى سقارة واحدة من أكبر الجبانات فى مصر بعد الجبانة الصاوية فى طيبة. وتركزت المقابر الصاوية فى المنطقة المحيطة بمجموعة زوسر وهى مقابر بئرية ضخمة يصل عمق آبارها إلى أكثر من 25مترًا. وفى قاع المقبرة , يوجد سقف مقب حجرى ويحوى تابوتا على هيئة بشرية. ويمكن دخول البئر عن طريق بئر صغير متصل بممر. وكان يتم ملء البئر الكبير بالرمال لحماية المقبرة من السرقة, ولقد عثر على بقايا قليلة جدا من الأبنية العلوية لتلك المقابر. ومن نماذج تلك المقابر فى سقارة مقابر نفرإيب رع سانيت[15] , وواح إيب رع من[16], وبسماتيك, وبن تن إيزيس, وتوجد نماذج مشابهة لتلك الجبانات فى الجيزة(شكل8)؛ مثل مقبرة كامبل وفى "أبوصير" (أودجا حور رسنت, وتختلف مقبرتا باك إن رن إف[17], ونس جحوتى[18], فى سقارة عن هذا الشكل؛ لأنهما لهما نظام دفن موسع[19]. كما عثر أيضًا على جبانة صاوية جنوب هرم ونيس وبها مقابر بسماتيك, وبادى إن إيست[20], وبادى نيت, وثانن هبو, ونس با نب جدت[21], وكلها ترجع لعهد الملك أحمس الثانى (أمازيس). كما عثر على عدد من المقابر حول هرم وسركاف, ومن تلك المقابر مقبرتا نفر إيب رع إم أخت, ومقبرة بسماتيك بن سبارخى, ومقبرة الكاتب الملكى حور. كما عثر على جبانة صاوية بين هرم تتى وهرم وسركاف ومنها مقبرة المدعو بادى بب[22], ووالدة بادى بتاح[23], ومقبرة حور ومقبرة بسماتيك نب بحتى[24].

ج- الجيزة[25]: بانتهاء عصر الدولة القديمة التى انتعشت فيها جبانة الجيزة بشكل خاص هجرت الجيزة فترة من الزمن إلى أن عاد النشاط إليها مرة أخرى مع بدايات عصر الأسرة السادسة والعشرين, فأصبحت مكانًا للعبادة بجانب كونها جبانة26. وعثر سليم حسن على بقايا تماثيل للملكين بسماتيك الثانى وواح إيب رع, وكان عصر الأسرة السادسة والعشرين مكرسًا لعبادة إيزيس بجانب عبادة أوزير و"أبو الهول"27, وفى الجبانة الشرقية فى الجيزة يوجد الكثير من المقابر التى ترجع إلى العصر المتأخر, سواء أعيد استخدامها كمقابر بعد

14- محمد يوسف مرسى: ***الطرز المعمارية لآبار مقابر الأسرتين 26و27 فى الجبانة المنفية والنصوص الدينية والمناظر المسجلة على جدرانها*, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القاهرة,** (2005), ص 32-43.

15- J. –F. et L., Aubert**, *Statuettes égyptiennes, chaouabtis, ouchebtis*,** Paris, (1974), p. **229-**30; M.-L., Buhl, **The *Late Egyptian Anthropoid Stone Sarcophagi, Copenhague*,** (1959), p. 68, pl. 4; J.-P. et Drioto**, E., Lauer, *La structure de la tombe de HOR à Saqqarah(XXVIE dynastie), ASAE*** 52, (1952), p. 3 et p. 22-3, fig 4; S., Pernigotti, **Saitica.** I., EVO 7, (1984), p. 23- 26.

16- **J. –F. et L., Aubert, *op.cit*, p. 229-30; M.-L., Buhl, The *Late Egyptian Anthropoid Stone Sarcophagi, Copenhague*, (1959), p. 68, pl. 4; J.-P. et Drioto, E., Lauer, *La structure de la tombe de HOR à Saqqarah(XXVIE dynastie), ASAE* 52,(1952), p. 3 et p. 22-3, fig 4; S., Pernigotti, Saitica. I., EVO 7, (1984), p. 23- 26.**

17- Rank, H., *Die g Äyptischen Personennamen*, p. 118.

18- Rank, H., *Die g Äyptischen Personennamen*, p. 202.

19- **Arnold, *The Encyclopedia of Ancient Egypti Architecture*, pp. 209.**

20- Rank, H., *Die g Äyptischen Personennamen*, p. 124.

21- Rank, H., *Die g Äyptischen Personennamen*, p. 202.

22- Rank, H., ***Die g Äyptischen Personennamen*** p. 152.

23- Rank, H., ***Die g Äyptischen Personennamen*** p. 151.

24- حسن نصر الدين: ***الأثار المصرية فى العصر المتأخر, أولا الأثار الجنائزية, الجزء الأول, سقارة وأبوصير*, القاهرة,** (2007), ص. 610-622.

25- حسن نصر الدين: ***الأثار المصرية فى العصر المتأخر, أولا الأثار الجنائزية*, الجزء الأول, الجيزة,** القاهرة, (2008), ص227.

26- Hassan, S., ***The Great Sphinnx and Its Secrets: Historical Studies in the Light of Recent Excavatons*, Cairo, (1953), pp. 112- 118.**

27- Hassan, S. , ***Excavations at Gizeh*,** Cairo, (1959), vol, IX, p. 37.

إحداث تعديلات بها أو عن طريق حفر أبار جديدة بها. وعثر على الكثير من أنواع الأثاث الجنائزى. ومن أشهر من دفن بها خبر رع بن بسماتيك – نب– تاوى, والسيدة تاشرى– إن إيست, وأخرون28. ولم تحتوى تلك المقابر على أبار حيث كان المتوفى يدفن فى الأرض داخل بناء بسيط من اللبن أو الحجر المجلوب من مبان أقدم لحماية هذه المدافن البسيطة29.

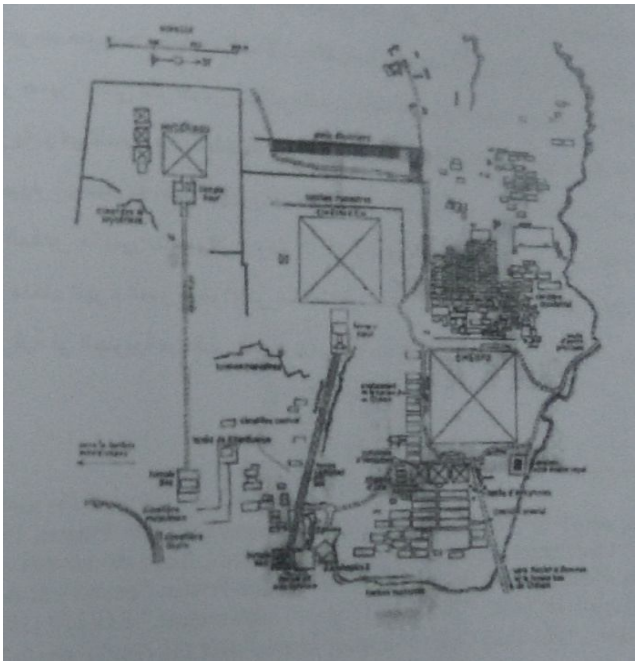

شكل رقم8: تخطيط عام لجبانة الجيزة

After: Baines & Malek Atlas of Ancient Egypt, p.158

ومن أهم مقابر جبانة جنوب الجيزة مقبرة (رنيس البوليس) ثيرى[30]، وتتنوع الطرز المعمارية لتلك المقابر كالأتى:

1- **مقابر محفورة فى الصخر** مثل مقبرة أحمس وأمه الملكة نخت– باستت– أرو وتتكون من بئر محفور فى صخر الطريق الصاعد. ومقبرة با– دى– باستت وتتكون من بئر يؤدى إلى حجرة محفورة فى الصخر خلف "أبو الهول".

2- **مقبرة ذات فناء أمامى:** وتمثل بالجيزة مقبرة بتاح – إرديس وهى ذات فناء خارجي ذى عمودين أو ما يشبه السقيفة. وجدران هذه السقيفة هى الجزء الوحيد المشيد بالمقبرة، ويوجد مذبح أمام الفناء الخارجى. وبداخل الجزء المنحوت فى الصخر حجرة داخلية وبئر رئيسى يؤدى إلى حجرة الدفن[31].

28- *حسن نصر الدين، المرجع السابق*، ص 228.

29- *المرجع السابق*، ص 229.

30- حسن نصر الدين،المرجع السابق، ص236.

31-حسن نصر الدين, المرجع السابق، ص 245.

- مقابر العصر الصاوى فى الواحات البحرية[32]:

نقرت مقابر العصر الصاوى فى الواحات البحرية فى الصخر الرملي, وكان لطبيعة المنطقة السبب فى تفرد تلك المقابر؛ حيث تميزت بأن حجراتها ذات أسقف مقبية، وظهر هذا الطراز فى عصر الأسرة الخامسة والعشرين(775-656ق.م), وكانت القبوات الطينية منتشرة من قبل فى مقابر العمال بناة أهرام الجيزة على سبيل المثال. وتعد أسقف جدران مقابر البحرية منخفضة جداً وتجبر الداخل إليها على الانحناء ولا يستطيع أحد دخول بعض حجرتها إلا جاثياً على ركبتيه. وتعد مساحة المقبرة فى الواحات البحرية صغيرة. وتتكون المقابر غالباً من صالة ذات أعمدة وحجرات صغيرة جداً فى أركانها33. وترجع مقابر الواحات البحرية من العصر المتأخر إلى العصر الصاوى(664-525ق.م). ولجميع مقابر الأسرة السادسة والعشرين فى الواحات البحرية مداخل صالات ذات أعمدة باستثناء مقبرة جد آمون إيوف عنخ؛ حيث أن أعمدة مقبرته مستديرة مثل مقبرة أمنحتب حوى وذات قمم على شكل زهرة بردى وأعمدتها ملونة بلون أبيض وتخلو من أية مناظر. وللمقابر الأخرى أعمدة مربعة ذات مناظر تصور معبودات, وذات سقوف مبقية مكسوة بجص وملونة بصفوف من أثنتى عشر أنثى عقاب تمسك ريشة فى مخلبها وتطير فى سماء زرقاء مزينة بنجوم خماسية أو سداسية34. ويمكن تقسيم مقابر الأسرة السادسة والعشرين فى الواحات البحرية إلى قسمين: مقابر قارة قصر سليم وبها مقبرة جد أمون إيوف عنخ, مقبرة باننتيو(شكل9), ومقابر قارة الشيخ سوبي وبها مقبرة بادي عشتار وتانفرت باستت, وبادي حرخيب

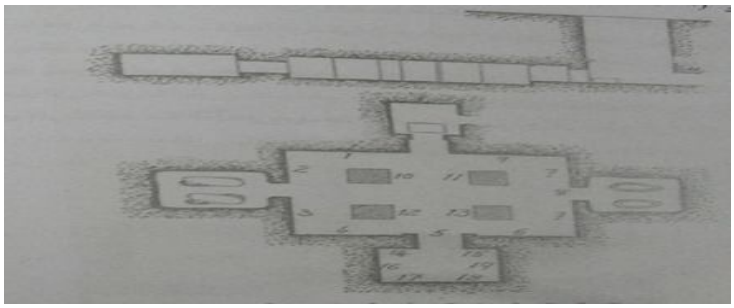

شكل رقم9: تخطيط مقبرة باننتيو

After: Fakhry, Bahria, fig.25 .

- عمارة مقبرة بادي حرخيب" "*pз-dі-ḥr-Ḫp*: "

تعتبر مقبرة بادي حرخيب من مقابر الأفراد المنحوتة فى الصخر الرملى ذات بئر, وتتكون غالبية مقابر العصر المتأخر فى الواحات البحرية ومنها مقبرة بادي حرخيب من بئر يمكن الوصول منه إلى مدخل المقبرة يفتح جهة الشرق يؤدى إلى صالة الأعمدة الرئسية, التى يرتكز سقفها فى أغلب الأحيان على صف أو أكثر من الأعمدة الصخرية مربعة الشكل أو دائرية الشكل, وتؤدى صالة الاعمدة بدورها إلى حجرة الدفن الرئسية الواقعة فى الجهة الغربية الجنوبية من صالة الأعمدة, وأغلب مقابر العصر المتأخر أعيد أستخدامها فى العصر اليونانى والرومانى حيث نحتت على جوانب المقبرة من ناحية الشمال والجنوب والشرق مجموعة من الحجرات والدفنات الجانبية التى تحتوى عادتاً على توابيت فخارية تعود لتلك الحقبة, ولم يتم العصور على أى

***32*- للمزيد عن؛ جبانة العصر الصاوى فى الواحات البحرية أنظر: فاطمة سيد عبد الرسول: دراسة تاريخية وأثرية لمقبرتي فاما بالواحات البحرية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الفيوم, (2019), ص65-107, هند الشربيني: المقابر والمقاصير في الواحات البحرية في العصر المتأخر, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القاهرة, (2012), ص35-100.**

***33*- نبيل أحمد عبد التواب: *دراسة علاج وصيانة الصور الجدارية المنفذة على حامل من الحجر الرملى بمقابر منطقة الباويطي بالواحات البحرية تطبيقا على أحد مقابرها*, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القاهرة, (2000), ص 11.**

34- W. Ei – Sadeek, ***Twenty-Sixth Dynasty Necropolis at Gizeh: An Analysis of the Tomb of Thery and Its Place in the Development of Saite Funerary Art and Architecture*, Wien,** (1984), p. 187.

اثار لمقصورة علوية للمقبرة, ربما أنها هدمت فى العصور القديمة أو أستخدم كمادة بناء فى تشييد منازل أهل الواحات فى العصر الحديث, وعليه فإن ما تبقى من المقابر هو البناء السفلى الذى يضم حجرات الدفن, ولا تحاكى المقبرة الأسلوب المنفى فى شيء, فالبئر غير عميق كما أن حجرة الدفن ليست فى قاع البئر وأنما لها مدخل من البئر مما يجعلها مثل أى مقبرة أخرى.

الخاتمة

وخلاصة القول إن عمارة مقبرة بادي حرخيب تتماشى مع كان سائداً فى عمارة المقابر الصخرية فى العصر المتأخر وخصوصاً فى الواحات البحرية, ويتشابه هذا التخطيط مع مقبرة باننتيو, المنقورة فى الصخر من العصر الصاوى, والتى يغلب عليها التصميم المحوري, أى أن معظم أجزاء المقبرة على محور المدخل, والتى تتشابه وجغرافيتها مع منطقة سوبي من حيث الأتقى:

- نحتت جميع تلك المقابر فى منطقة مرتفعة عن سطح الأرض (مناطق جبلية طبقا للشائع عند أهل الواحات)
- كانت تستخدم الابار حتى تكون المقبرة أكثر تاميناً.
- ضمت المقبرة العناصر المعمارية الشائعة فى مقابر العصر المتأخر والتى كانت تتمثل فى التخطيط, والأعمدة, وبئر الدفن.

وبالنسبة للأعمدة فلقد أستخدم فى هذة المقبرة النوع الأكثر شيوعاً ما بين الأعمدة, ألا وهو الأعمدة المربعة البسيطة بدون قاعدة أوتاج35, الخالية تماماً من النقوش, وتعتبر تلك التيجان هى الأصل الذى تطور إلى أعمدة مثمنة, او ذات ستة عشر ضلعاً وذلك بشطف زواياها36, ولكن أختلف شكل الاعمدة فى مقبرة باننتيو حيث نجدها أخذت شكل الأعمدة الدائرية وكسيت بجص وهناك جمب واحد فقط من تلك الأعمدة منقوش والسقف أيضاً مكسو بجص ومنقوش جزئياً.

ومن العرض السابق يتضح أن مقابر العصر الصاوى فى الواحات البحرية تشابهت مع مقابر العصر الصاوى الأخرى فى بعض الملامح, وتتمثل أوجه الشبه فى وجود البئر الموصل لحجرة الدفن والصالة المركزية ذات الأعمدة التى كانت ملمحا مهما ظهر فى معظم مقابر العصر الصاوى بلا أستثناء, أما الأختلاف فتجلى فى حجم البئر, فمقابر العصر المتأخر تميزت بضخامة حجم الأبار إلى الحد الذى أطلق عليها المقابر البئرية, حيث تعدى عمق البئر بها 25 مترا كما سبق الذكر لكن أبار مقابر البحرية كانت صغيرة الحجم لم تتعد ستة أمتار ربما نتيجة لطبيعة سمك الطبقة الصخرية بالمنطقة حيث قطعت تلك المقابر فى الصخر الرملى وكان الدخول إلى حجرة الدفن بهذه المقابر يتم عن طريق ممر من البئر ولم تكن فى قاع البئر كما كانت العادة فى مقابر الجبانة المنفية.

فى نهاية هذا العمل البحثي كان لابد من التنويه عما تم إنجازه فى تلك البحث مروراً بالنتائج المستخلصة.

اولاً: خلاصة البحث:

قامت الباحثة فى هذا البحث بدراسة ونشر مقبرة بادي حرخيب التي ترجع إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين(العصر الصاوي). ونلاحظ أن أهم فترات ازدهار المنطقة هى عصر الأسرة الثامنة عشر ثم بعد ذلك عصر الأسرة السادسة والعشرين حيث شهدت فيه الواحة البحرية اذدهاراً وصل إلى ذروته بفضل الحكام الذين حكموا البحرية مثل جد خنسوا إيوف عنخ. وهناك عدد لا بأس به من الأثار المتبقية التي ترجع لتلك الفترة.

مقبرة بادي حرخيب:

تقع المقبرة بقارة الشيخ السوبي بمدينة الباويطي عاصمة الواحة البحرية. وتعتبر مقبرة بادي حرخيب من المقابر المنحوتة فى الصخر ترجع إلى العصر المتأخر(الأسرة السادسة والعشرين) وأعيد أستخدامها فى العصر الروماني وهى مقبرة كبيرة المساحة؛ حيث تتكون من بئر التى يمكن الوصول منه إلى مدخل المقبرة

35- محمد حماد, ***الطرز المعمارية***, **القاهرة,ط2**, (1958), ص4.

36- محمد حماد, ***الطرز المعمارية***, **المرجع السابق**,ص5.

الذى يقع فى الجدار الشرقى للمقبرة. ومنه نصل إلى صالة الأعمدة المستعرضة التى يحمل سقفها أربعة أعمدة ذات مقطع مربع. وتحتوي صالة الأعمدة على ثلاث حجرات جانبية تم فتحها فى العصر الرومانى, علاوة على حجرة الدفن الرئيسية مستطيلة الشكل والتى تقع فى الجهة الغربية الجنوبية. كما عثر فى وسط الحجرة على تابوت لصاحب المقبرة بادي حرخيب.

ثانياً: المناقشة والنتائج:

توصلت الدراسة إلي أن تأريخ المقبرة يرجع إلي العصر المتأخر (الأسرة السادسة والعشرين الصاوية), وقد استخدمت تلك المقبرة فى العصور اللاحقة؛ حيث سكنها أيضاً الرومانيين فيما بعد.

تعتبر مقبرة بادي حرخيب من مقابر الأفراد المنحوتة فى الصخر الرملى ذات بئر. وتتكون غالبية مقابر العصر المتأخر فى الواحات البحرية ومنها مقبرة بادي حرخيب من بئر. يمكن الوصول منه إلى مدخل المقبرة يفتح جهة الشرق يؤدى إلى صالة الأعمدة الرئيسية. التى يرتكز سقفها فى أغلب الأحيان على صف أو أكثر من الأعمدة الصخرية مربعة الشكل أو دائرية الشكل. وتؤدى صالة الأعمدة بدورها إلى حجرة الدفن الرئسية الواقعة فى الجهة الغربية الجنوبية من صالة الأعمدة. وأغلب مقابر العصر المتأخر أعيد استخدامها فى العصرين اليونانى والرومانى؛ حيث نحتت على جوانب المقبرة من ناحية الشمال, والجنوب, والشرق مجموعة من الحجرات والدفنات الجانبية التى تحتوى عادةً على توابيت فخارية تعود لتلك الحقبة. ولم يتم العصور على أى آثار لمقصورة علوية للمقبرة. وعليه فإن ما تبقى من المقابر هو البناء السفلى الذى يضم حجرات الدفن. ولا تحاكى المقبرة الأسلوب الطيبي أوالمنفى فى شيء, فالبئر غير عميق كما أن حجرة الدفن ليست فى قاع البئر وأنما لها مدخل من البئر مما يجعلها مثل أى مقبرة أخرى.

وخلاصة القول إن عمارة مقبرة بادي حرخيب تتماشى مع كان سائداً فى عمارة المقابر الصخرية فى العصر المتأخر وخصوصًا فى الواحات البحرية, ويتشابه هذا التخطيط مع مقبرة باننتيو, المنقورة فى الصخر من العصر الصاوي. والتى يغلب عليها التصميم المحوري, أي أن معظم أجزاء المقبرة على محور المدخل. والتى تتشابه وجغرافيتها مع منطقة قارة سوبي من حيث الأتى:

– نحتت جميع تلك المقابر فى منطقة مرتفعة عن سطح الأرض (مناطق جبلية طبقا للشائع عند أهل الواحات).

– كانت تستخدم الآبار حتى تكون المقبرة أكثر تأميناً37.

– ضمت المقبرة العناصر المعمارية الشائعة فى مقابر العصر المتأخر والتى كانت تتمثل فى التخطيط, والأعمدة المربعة, وبئر الدفن.

وبالنسبة للأعمدة فلقد استخدم فى هذة المقبرة النوع الأكثر شيوعاً مابين الأعمدة, ألا وهي الأعمدة المربعة البسيطة بدون قاعدة أوتاج38, الخالية تماماً من النقوش، وتعتبر تلك التيجان هى الأصل الذى تطور إلى أعمدة مثمنة او ذات ستة عشر ضلعاً وذلك بشطف زواياها. ولكن اختلف شكل الأعمدة فى مقبرة باننتيو حيث نجدها أخذت شكل الأعمدة الدائرية وكسيت بجص وهناك جمب واحد فقط من تلك الأعمدة منقوش والسقف أيضاً مكسو بجص ومنقوش جزئياً. وكان الدخول إلى حجرة الدفن بهذه المقابر يتم عن طريق ممر من البئر ولم تكن فى قاع البئر, كما كانت العادة فى مقابر الجبانة المنفية. ونقشت الأبنية السفلية بهذه المقابر بمناظر دينية وجنائزية. وعثر على بعض من الأثاث الجنائزى والتوابيت بهذه المقابر وكذلك مقبرة بادي حرخيب عثر بداخلها على توابيت فخارية وعظام مومياوات.

وتؤكد الدراسة أن مقابر العصر الصاوى فى الواحات البحرية تشابهت مع مقابر العصر الصاوى فى بعض الملامح. وتتمثل أوجه الشبه فى وجود البئر الموصل لحجرة الدفن, والصالة المركزية ذات الأعمدة التى كانت ملمحا مهما ظهر فى معظم مقابر العصر الصاوى بلا استثناء. أما الأختلاف فتجلى فى حجم البئر؛ فمقابر العصر المتأخر تميزت بضخامة حجم الأبار إلى الحد الذى أطلق عليها المقابر البئرية؛ حيث تعدى عمق البئر بها خمسة وعشرون متراً كما سبق الذكر. لكن أبار مقابر البحرية كانت صغيرة الحجم لم تتعدى ستة أمتار؛ ربما نتيجة لطبيعة سمك الطبقة الصخرية بالمنطقة حيث قطعت تلك المقابر فى الصخر الرملى.

37– محمد يوسف مرسى: الطرز المعمارية لابار مقابر الأسرتين 26و27 فى الجبانة المنفية والنصوص الدينية والمناظر المسجلة على جدرانها, ***رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القاهر***, (2005), ص 32–43.

38– محمد حماد, ***الطرز المعمارية***, القاهرة, (1958), ص4.

وكان الدخول إلى حجرة الدفن بهذه المقابر يتم عن طريق ممر من البئر ولم تكن فى قاع البئر, كما كانت العادة فى مقابر الجبانة المنفية.

سابعاً: المراجع:

المراجع العربية:

1- أحمد فخرى, الصحراوات المصرية, ترجمة جاب الله على جاب الله, المجلد الثانى (البحرية والفرافرة), القاهرة, (1999).

Š- تقارير حفائر المجلس الأعلى للأثار, بمنطقة الواحات البحرية,1999 /2002.

T- فاطمة سيد عبد الرسول, دراسة تاريخية وأثرية لمقبرتي فاما والكوله, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القاهرة, (2019).

2- محمد فتحى عوض الله, رحلات جيولوجية فى مصر الغربية, القاهرة, **(1999)**.

3- محمد حماد, الطرز المعمارية, القاهرة, (1958).

4- محمد يوسف مرسى: الطرز المعمارية لأبار مقابر الأسرتين 26و27 فى الجبانة المنفية والنصوص الدينية والمناظر المسجلة على جدرانها, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القاهر, (2005).

5- هند الشربيني: المقابر والمقاصير في الواحات البحرية في العصر المتأخر, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القاهرة, (2012).

المراجع الأجنبية

1- Ahmed Fakhry, « Bahrija, Oase », *LdÄ* I, col. 601–604.

2- Ahmed Fakhry, *Baḥria* Oasis, *Vol.1 and II, The Egyptian Deserts*, Cairo, 1942 and 1950.

3- Ahmed Fakhry, *The Oases of Egypt*. *Vol. II, Bahriyah and Farafra Oases*, Cairo, 1974.

4- Anthony J. Mills, "Western Desert", in Donald B. Redford, *The Oxford encyclopedia of Ancient Egypt* III, Oxford; New York; Paris, 2001.

5- Ball, John and Beadnell, Hugh John Llewellyn, *Baharia Oasis its Topography and Geology*, Cairo: National Print. Dept., 1903

6- Cassandra Vivian, *The Western Desert of Egypt: An Explorer's Handbook*, New York, 2002.

7- Farid Atiya and Jenny Jobbins, *The silent desert. I, Bahariya & Farafra Oases*, Cairo, 2003.

8- Frank Bliss, *Die ägyptischen Oasen. Bd 2, Oasenleben: die ägyptischen Oasen Bahriya und Farafra in Vergangenheit und Gegenwart*, *Beiträge zur Kulturkunde* 23, Bonn, 2006.

9- Frédéric Colin, « Qasr Allam. A Twenty-Sixth Dynasty Settlement », *EA* 24, 2004.

10- Georges Castel and Pierre Tallet, « Les inscriptions d'El-Harra, oasis de Bahareya », *BIFAO* 101, 2001.

11- Joachim Willeitner, *Die ägyptischen Oasen: Städte, Tempel und Gräber in der lybischen Wüste*, Mainz, 2003.

12-John Baines and Jaromir Malek, *Cultural Atlas of Ancient Egypt*, New York, 2000.
13-Lisa L. Giddy, *Egyptian Oases: Baḥriya, Dakhla, Farafra and Kharga during pharaonic Times*, Warminster, 1987.
14- R. Said, *The Geology of Egypt*, New York, 1962.

Publication of the tomb of Badi hr khib in Bahariya Oasis

Fatma M. Abd Alrasoul[1] **Tarek Tawifk** [2] **Taher Abd Alhamed** [3]

[1 3] *Tourism Guidance Department- Faculty of Tourism and Hotels -Fayoum University*
[2] *Department of Egyptology -Faculty of Archeology-Cairo University*

Abstract
The cemetery of Badi Harkhaib No. 8 is one of the most important archaeological sites of the continent of Sheikh Subi, which is located in the city of Bawiti, the center of the Bahariya Oasis. This cemetery was discovered in 2002 AD, and this research aims to introduce researchers to the Badi Harkhaib cemetery No. 8 and to shed light on the method of its discovery, its architectural planning and its history. The study concluded that the cemetery dates back to the late era, specifically to the Twenty-sixth Al-Sawy Dynasty. As the architecture of the Badi Harkhaib cemetery is in line with what was prevalent in the architecture of rocky tombs in the late era, especially in Bahariya Oasis, and that cemetery was used in subsequent ages, as it was used in the Roman era to bury their dead. The Badi Harkhaib cemetery is similar in its architectural plan to the rock-hewn cemetery of Banantio in the Sawi era.

Keywords: Cemetery - Badi Harkhaib - Bawiti - Bahariya Oasis - The Sawy era